

المشهد السياسي

واشنطن تصعد ضد سوريا... ثم تهدأ

صعدت الحكومة الأميركية لهجتها تجاه سوريا في وقت متأخر من ليل الاثنين الفائت، ثم عادت وخففت هذه اللهجة عند الصباح التالي.

فاول من أمس، أدانت وزارة الخارجية الأميركية لدى استدعائها القائم بأعمال السفارة السورية بواشنطن، زهير جبور، ما وصفته بالتصرفات السورية المستفزة، انطلاقاً من المزاعم الاستخبارية الإسرائيلية بأن سوريا تقوم بنقل صواريخ سكود إلى حزب الله في لبنان. وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية في بيان مكتوب إن هذه هي رابع مرة خلال الشهر القليلة الأخيرة يتم فيها استدعاء مسؤول السفارة السورية بواشنطن لإثارة هذه المخاوف لتعظيم الرسالة الموجهة للحكومة السورية.

وذكر البيان أن الحوار مع سوريا في هذا الشأن كان صريحاً ومستمراً، متوقعاً الشيء نفسه من الجانب السوري.

وقال البيان إن واشنطن تدين باقوى العبارات نقل أي أسلحة، وخاصة أنظمة الصواريخ الباليستية مثل سكود، من سوريا إلى حزب الله. وحذر من أن التوتر المتصاعد والاحتمال المتزايد لنشوب صراع يمكن أن تثيره هذه السياسة، يمثل عقبة أمام الجهود الجارية لتحقيق سلام شامل في المنطقة.

وقالت الخارجية الأميركية في بيانها إن كل دول المنطقة ملزمة بموجب قرار مجلس الأمن 1701 بمنع توريد أي أسلحة من أي نوع للبنان، في ما عدا تلك التي تسمح بها الحكومة اللبنانية، داعية إلى وقف فوري لما سمته نقل أي أسلحة إلى حزب الله ومنظمات «إرهابية أخرى» في المنطقة. وأوضحت أن توصيف سوريا كدولة راعية للإرهاب يرتبط مباشرة بدعمها للجماعات «الإرهابية» مثل حزب الله.

وقد رد الناطق باسم السفارة السورية في واشنطن، أحمد سلكتيني، في تصريح خاص على ما وصفه «المزاعم الأميركية التي لا أساس لها من الصحة»، مؤكداً أنها تدور في فلك إسرائيل وتصدق على ما تقول من دون أي أدلة أو محاولة للتحقق من صحتها.

واقترع بأن الخارجية استدعت جبور، نظراً لوجود السفير عماد مصطفى في كاليفورنيا للاحتفال بالذكرى السنوية لاستقلال سوريا مع الجالية السورية هناك.

وقال سلكتيني إن «هذه الزبوع التي تثيرها إسرائيل في الوقت الحالي ربما تنذر بعزمها على شن عدوان جديد على طرف ما في المنطقة». وأضاف إن بيان الخارجية الأميركية يذكر احتمالات ولا يسوق تأكيدات بنقل مثل هذه الأسلحة، ما يؤكد أنهم ليس لديهم أي معلومات.

لكن، لاحقاً، نفت الحكومة الأميركية توصلها إلى قرار قاطع إزاء ما يقال عن أن سوريا نقلت صواريخ بالستية من طراز سكود إلى حزب الله في لبنان.

وقال الناطق باسم وزارة الخارجية الأميركية فيليب كراولي في إيجازه الصحافي أمس، إن الحكومة الأميركية أبلغت دمشق أكثر من مرة منذ شباط الماضي احتجاجها على التقارير التي تحدثت عن عمليات نقل صواريخ سكود إلى حزب الله عبر سوريا. موضحاً أن «السفير السوري لدى الولايات المتحدة قال إنه لم يسبق لنا أن تحدثنا معهم بشأن هذه القضية، لكننا فعلنا ذلك أكثر من مرة منذ شباط/فبراير».

ورغم إشارته إلى «مواصلة نقاشاتنا مع سوريا بهذا الشأن»، فإن كراولي أكد أنه في الوقت الراهن ليس لدى الحكومة الأميركية دليل يثبت المزاعم التي بدورها، قال السفير الإسرائيلي في لبنان، خوان كارلوس غافو، بعد لقائه الرئيس أمين الجميل إن الكلام عن حصول حزب الله على صواريخ سكود هو «اتهام إسرائيلي، وهذا الاتهام يجب أن يستند



دعا الحريري من روما إلى الانسحاب من الجولان وشعباً تمهيداً للسلام (ريكاردو دو لوكا - أ ب)

القرار العالمي ذات المصالح الموحدة مع العدو الإسرائيلي. ولعل أسوأ ما ورد في البيان محاولته الفاضحة للتعمية على مصادر حين الحديث عن السلاح في لبنان، وهي مصادر مشبوهة يجري تجهيلها عمداً لكون «إسرائيل» هي المصدر الأساسي لمعلومات لارسن، وهو ما يطرح مرة بعد أخرى علامات الاستفهام والشبهات حول صدقية المنظمات الدولية التي تعتمد في بياناتها الرسمية معلومات مفبركة ومضللة و«مجهلة» المصدر مع سبق الإصرار والتصميم».

وفي الموضوع عينه، توجه العماد ميشال عون إلى الأمين العام للأمم المتحدة بان كين مون خلال مقابلة تلفزيونية من إسبانيا بالقول إن على بان كي مون «وعلى من يوجهه في السياسة، أن يغيروا هذا النموذج لأنه لن يضغط علينا بعد الآن. كفى، خربوا لبنان مرات عدة. كلنا لا نحب الحرب. لكن، هناك أناس لا يخشونها وهناك أناس يخشونها. ومن لا يخشون الحرب بعد الآن هم الأكثرية».

الحريري يلتقي برلوسكوني

على صعيد آخر، أجرى الرئيس سعد الحريري بعد ظهر أمس محادثات مع رئيس الحكومة الإيطالية سيلفيو برلوسكوني في روما. وقال الحريري بعد اللقاء إن المنطقة اليوم أمام فرصة حقيقية للتوصل إلى سلام إقليمي يتمحور حول حق الفلسطينيين في العودة إلى دولة خاصة بهم، عاصمتها القدس، إضافة إلى انسحاب إسرائيل من مرتفعات الجولان وازدحام الجولان اللبناني. ورأى أن الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة والريابعية الدولية أظهرت «أخيراً التزاماً جاداً للتوصل إلى حل، ولا وقت أفضل من الآن، حيث تتزايد التهديدات ضد لبنان».

حزب الله: لارسن يمالئ إسرائيل

وفي سياق متصل، أصدر حزب الله بياناً علق فيه على التقرير الصادر عن ناظر القرار الدولي 1559، مستنكراً بشدة «منطوق ناظر القرار الدولي 1559 المدعو تيري رود لارسن في بيانه الأخير لما يمثله من وصاية سافرة على لبنان واستحضاراً لعناوين إثارة الفتن الداخلية لقرار أصبح في حكم المنتهي». وقال حزب الله إنه لا يستغرب لغة البيان التي «تمالئ العدو الصهيوني وتتملقه بعدم إدانة انتهاكاته اليومية للسيادة اللبنانية، فيما هي تكيل الاتهامات للمقاومة لكون كاتبتها يرتبط عضواً بدوائر

حزب الله: لارسن يرتبط عضواً بدوائر القرار العالمي ذات المصالح الموحدة مع العدو

إلى براهن، والقوات الدولية الموجودة هي الجهة المخولة بالقيام بالتحريات، لكن على حد علمي لا براهن لوصول صواريخ سكود إلى حزب الله».

تقرير

ميقاتي: الوسطية مؤمنة بالقضية الفلسطينية

تحدث إلى المؤتمر عبر التلفزيون، إلى «رض الصفوف والعيش معاً ونسيان الماضي واستخلاص العبر والاعتراف بدولة فلسطين وأن يعزز الشعور العام بالاعتراف المتبادل».

والقيت في المؤتمر كلمات لمجموعة الرؤية الاستراتيجية لروسيا والعالم الإسلامي وأخرى للإسكوا، أكدت ثقافة الحوار والسعي إلى التنمية والسلام، ودعوات إلى الخروج من دوامات الحروب والتشديد على أن التوصل إلى هذه المساعي يكون عبر بلورة رؤية واضحة من نهج الوسطية.

إلى ذلك، نقل مراسل «الأخبار» في طرابلس (عبد الكافي الصمد)، تساؤلات بعض المشاركين الطرابلسيين في المؤتمر، أولها عن عدم تنظيهم هذا المنتدى في عاصمة الشمال كما جرت العادة في السنتين الماضيتين. وثانيها اعتبار أن مفهوم ميقاتي للوسطية يشبه مفهوم «الأخوية» السياسية الموجودة في الغرب التي لها أبعاد أممية. فيما الملاحظة الأهم تتمحور حول كثافة الشخصيات المشاركة في المؤتمر، وهي ذات أغلبية إسلامية، ما صور المؤتمر كأنه «نواة حلف جديد يأتي بعد تغيير المعادلة الحالية في المنطقة لمصلحة محور الممانعة على حساب محور عرب الاعتدال». وتتنوع الملاحظات أيضاً في غياب أي تمثيل إيراني وفلسطيني، ما كرس فكرة إبعاد محور المقاومة عن المؤتمر، فيما استغرب آخرون عدم مشاركة أي شخصية سنية لبنانية في المؤتمر عكس ما جرت العادة في المؤتمرات السابقين.

(الأخبار)



ميقاتي: اتفاق الطائف أرسى صيغة حكم تحفظ ثوابت الكيان وتوازنات الدولة (أرشيف)

غاب عن المؤتمر التمثيل الإيراني والفلسطيني، ما أوحى بإبعاد محور المقاومة

تركيا لاعتماد آلية استراتيجية لتسوية النزاع العربي الإسرائيلي وتطبيع العلاقات، وإقامة الدولة الفلسطينية، تكون عاصمتها القدس الشرقية، وتعيش

إلى جوار إسرائيل». ورأى رئيس المنتدى العالمي للوسطية، الرئيس السابق لحكومة السودان، الصادق المهدي، أن «الوسطية لا تعني نصف المسافة بين الحق والباطل. خير الأمور أوسطها بمعنى أفضلها. الاستقرار لا يعني تكريس الواقع، أي استقرار المقابر، لا استقرار بلا سلام ولا سلام بلا عدالة». وأشار إلى وجود خمسة عوامل تطيح الاستقرار في الشرق الأوسط: «اثنان داخليان هما الاستبداد والظلم الاجتماعي، وثلاثة خارجية هي الاستيطان الصهيوني الغاصب، الاحتلال الأجنبي، والهيمنة الثقافية الغربية».

ودعا رئيس مؤسسة ثقافة السلام في مدريد، فريديريكو مايور زاراغوزا، الذي

أكد الرئيس نجيب ميقاتي أن «الوسطية هي صنو للاعتدال وحماية من الجنوح نحو التطرف، وقد غدت النهج الذي من خلاله نستطيع مواجهة ظاهرة التطرف التي اقتحمت بأشكال مختلفة منطقتنا العربية، وأربكت دولها وأنظمتها وأخرجت شعوبها». وشدد على «أنه إذا كنا في لبنان قد استعدنا السلم الأهلي والاستقرار الداخلي بعد سنوات من التناذب وصلت إلى حد الاقتتال والانقسام الحاد، فلأننا سلمنا نحن اللبنانيين بأن الوسطية هي الناظم الحقيقي لمعادلات العيش الواحد وتوازنات الحكم في الدولة، وهي الضامن الحقيقي للوحدة الوطنية ومقياس لعلاقات لبنان بدول محيطه العربي والعالم أجمع». جاء كلام ميقاتي خلال افتتاح «المؤتمر الدولي الثالث للوسطية في لبنان»، الذي حمل هذا العام عنوان «الوسطية ونهج الاستقرار في الشرق الأوسط». ورأى ميقاتي أن ثمة ضرورة للبحث عن طرق سلمية لمعالجة المشاكل السياسية والاقتصادية في المنطقة العربية. وقال: «لو عدنا بالذاكرة إلى القضايا الوجودية التي واجهت دولاً وشعوباً في منطقتنا وخارجها، لوجدنا أن الكثير من المواجهات والحروب كانت تجد نهاية لها من خلال اعتماد حلول وسطية يلتقي عليها أفرقاء النزاعات». ورأى أن اللبنانيين ائتمنوا بأن «الحق المطلق ليس مع طرف منهم، وأن الخطأ المطلق ليس سمة مواقف الطرف الآخر، فعادت لغة المنطق والاعتدال لتسود في ما بينهم».

وإذ انطلق ميقاتي من أن اتفاق الطائف «طوى حقبة اليممة من تاريخ لبنان»، رأى